وكانهم انصاف بشر ، كما ذكر أن استنتاءا للراي العام قامت به مؤسسة غالوب بتكليف من صحيفة « ديلي تيليغراف » عام ١٩٦٧ اظهر بأن ٥٩ بالمئة من البريطانيين يؤيدون اسرائيل ، مقابل أربعة بالمئة يناصرون العرب . واستطرد مكنزي يقول بأن كل من ينتقد اسرائيل يتعرض لحملة اغتيال لسمعته ، وللاتهام بانه معاد للسامية . اما اليهود الذين يعارضون الصهيونية ، امثال ايلمر بيرغر وموشي مينوحين وغيرهما ، فهؤلاء يوصمون بالخيانة . ثم تحدث الكاتب بعد ذلك عن قضية الاذاعي البريطاني كيث كايل الذي اتهم بالتواطؤ مع الفدائيين، وكيف انه بالرغم من السخافة الواضحة للتهمة ، فقد تعرض كايل للمقاطعة العامة في اسرائيل عندما منعت غولدا مائير وزراءها من اعطائه اي حديث ، بل وهددت حتى بالقاء القبض عليه . كما تعرض توني سميث ، زميل كايل في البرنامج ، الى حملة تجريح مشابهة ، وقام وفد من النواب اليهود في مجلس العموم البريطاني بزيارة اللورد هيل ، رئيس مجلس ادارة البي بي سي ، لتقديم الاحتجاج حول « انحياز » الاذاعة الى جانب العرب . وهذه الضجة المفتعلة كلها ادت ، كما ذكر مكنزي في مقاله ، الى ان يقوم المستر كوران ، المدير العام للبي بي سي ، بدعوة السفير الاسرائيلي ريمبز مع ملحقه الصحفي الى الغذاء والاجتماع بمدراء الاذاعة . ثم تطرق مكنزي بعد ذلك الى التحيز الواضح في الصحف البريطانية ضد العرب ، وخاصة في « التايمز » و« الغارديان » ، وعن انشاء « مجلس انماء التفاهم العربي البريطاني » (كابو) من قبل بعض البريطانيين ذوي النظرة الموضوعية في قضية الشرق الاوسط ، امثال مايكل آدمز وكريستوفر ميهيو ، وذلك لخلق حركة ردهية عربية قوية من اجل مواجهة الضغوط الصهيونية على الحكومة البريطانية ووسائط الاعلام في البلاد .

وقد أثار هذان المقالان ضجة كبيرة في صفوف الصهاينة ببريطانيا ، فامتلأت الاعمدة المخصصة لرسائل القراء في ستة اعداد متتالية من مجلة « ذي ليسنر » برسائل الاستنكار . وكان بين المحتجين على المقالين جيكب غيفرتز من صحيفة « جيويش كرونكل » والنائب اليهودي في مجلس العموم فكتور ميشون . أما من المؤيدين فكان يوجد الصحفي مايكل ادمز وهاري هوبكنز (مؤلف الكتب عن الشرق الاوسط) والنائب ايان غيلمور . وعن اليهود المعادين للصهيونية نشرت « ذي ليسنر » رسالتين . واحدة من صولي ساخس (جنوب افريقيا) واخرى من مارك براهام (استراليا). ولم تكن تلك اول مرة تغضب فيها اذاعة لندن مؤيدي اسرائيل في بريطانيا ، فانها كانت قد اثارت عداءهم في وقت سابق عندما ألغت البرنامج العبري الموجه الى اسرائيل . ومع ان السبب الذي دفع الاذاعة الى اتخاذ تلك الخطوة كان الضائقة المالية الشديدة التي ألمت بها من جراء الازمة الاقتصادية الخانقة التي عمت البلاد ، ومع ان البي بي سي خفضت ايضا البرنامج العربي بمقدار ساعتين في اليوم (دون ان تقوم ضجة عربية او غير عربية حول ذلك) واشارت ايضا الى ان اليهود في اسرائيل يفهمون الانجليزية على كل حال ، ويفضلون الاستماع الى البرنامج الانجليزي العام لما وراء البحار (وتشهد على ذلك الطلبات العديدة التي تصل الى فكتور سيلفستر، قائد الاوركسترا المعروف ، من المستمعين الاسرائيليين لعزف الحانهم المفضلة) وانه بالتالي لا يكاد يوجد جمهور من المستمعين للبرنامج العبري، الا ان الغطرسة الصهيونية اعتبرت ما أقدمت عليه اذاعة لندن بمثابة تحد وقع لها ، فالبرنامج العبري يجب ان تستمر اذاعته حتى وان لم يستمع اليه احد ، فالمهم هو اثبات وجود للعبرية في لندن ، واستمرار المذيعين والمشرفين اليهود في قبض رواتبهم من دافع الضريبة البريطاني .

ان الغاء البرنامج العبري ، والسجين صاحب الملامح اليهودية ، و« تواطؤ » كيث كايل المزعوم مع الجبهة الشعبية ، و« تحيز » توني سميث للعرب ، وبرنامج براين ماغي « غير الموضوعي » عن شعور العرب بعد هزيمتهم ، وحديث مكنزي عن الردهية الصهيونية في بريطانيا ، والرسائل العديدة التي نشرتها «ذي ليسنر» حول هذا الجدل المستعر ، كل ذلك دفع بالصهاينة الى القاء كامل ثقلهم على الاذاعة البريطانية من اجل الضغط عليها كي تتخلى عن موضوعيتها التقليدية وتنحاز الى جانبهم . فهل استسلمت البي بي سي للضغط ام استمرت سائرة على خطها الموضوعي المحايد ؟ للاجابة على هذا السؤال ينبغي القاء نظرة على برامج البي بي سي التي تطرقت الى الصراع العربي الاسرائيلي خلال العام المنصرم (١٩٧٠) والربع الاول من العام الحالي ، مع الاشارة الى أن الباحث الذي يبغي وضع برامج اذاعية تحت